

أصول الفقه المسمى إجابة السائل شرح بغية الآمل

فمقتديا في الحق كن لا مقلدا ... وخل أخ التقليد في الأسر بالقدر
إذا عرفت هذا فالأحاديث أمرت بالاعتداء بالخلفاء الأربعة وسلوك طرائقهم بإقامة الدين وردع المبتدعين وجهاد الكفار والباغين والزهد في زهرة هذه الدار والإقبال على ما ينفع في دار القرار لا أنهم حجة ولا أن إجماعهم في الشرعيات حجة فقد كمل الله الدين على لسان سيد المرسلين صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين وقال تعالى في آخر ما أنزل اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ثم الأمر بالاعتداء بهم أمر بمكرمة ينالها العبد في دينه فإنهم السابقون الأولون الذين أقاموا قناة الدين وكانوا في جهاد أعداء الله وأعلى كلمته أساطين وليس بواجب كما قررناه آنفاً من ترك السنن والاشتغال بغيرها وليس هذه الأحاديث إلا كأحاديث اهتموا بهدي عمار ونحوه مما حث فيه على اتباع خصلة غير خص بها بعض الصحابة كما خص أبا عبيدة بأنه أمين هذه الأمة وخزينة بأنها تقوم شهادته مقام شهادتين فوضع أحاديث الاعتداء في أدلة الإجماع خير موافق لمدلوله وبهذا يعرف أنه لا يتم الاستدلال بحديث اقتدوا بأبي بكر وعمر على حجة قولهما كما استدل به من قال